ما ينزل اليهم ايه من الآيات القرانية التي من جملتها هاتيك الآيات الناطقة بما فصل من بدايع
صنع الله تعالى المنبئة عن جريان احكام الوهيته تعالى على كافة الكاينات واحاطة
علمه بجميع احوال الخلق واعمالهم الموجبة للاقبال عليها والايمان بها الا كانوا عنها معرضين
اي على وجه التكذيب والاستهزا كما سيقف عليه واما التكوينية الشاملة للمعجزات
وغيرها من تعاجيب المصنوعات فاتيانها ظهورها لهم والمعنى ما يظهر لهم التكوينية
التي من جملتها ما ذكر من جلايل شؤونه تعالى الشاهدة شؤونه الشاهدة بوحدانيته
تعالى الا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر الصحيح فيها المودي الى الايمان بمكونها اه ابو
السعود الا كانوا عنها هذه الجملة الكونية في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان
احدها انه في ضمير في تاتيهم والثاني انه من ايه وذلك لتخصصها بالوصف وتاتيهم
يحتمل ان يكون ماضي المعنى لقوله كانوا ويحتمل ان يكون مستقبل المعنى لقوله
فسوف ياتيهم واعلم ان الفعل الماضي لا يقع بعد نحو ما ترى به الا فايم فذ قام وهنا
التفاوت من خطابهم بقوله خلقكم الى غيبة في قوله وما تاتيهم فقد كذبوا
ضمن معنى استهزوا فاصفر اه بالبا والظاهر كما قال السفاقسي ان الفا للتعقيب
الاعراض بالتكذيب فهي عاطفة على الجملة قبلها وجعلها الزمخشري جواب شرط
مقدر اي ان كانوا معرضين عن الآيات فلا تعجب فقد كذبوا بما هو اعظم اية واكبرها
وهو الحق لما جاهم وفيه تكلف وهذه المرتبة ازيد من الاولى لان المعرض عن
الشي قد لا يكون مكذبا به قد يكون غافلا عنه غير معترض له فاذا صار مكذبا
به فقد زاد على الاعراض اه كرخي بالحق من اقامة الظاهر مقام المضمر ان الاصل
فقد كذبوا بها اي بالاية ولما ظرف زمان والعامل فيه كذبوا والانبا جمع نبا وهو
ما يعظم وقعه من الاخبار وفي الكلام حذف اي تاتيهم مضمون الانبا وبه
متعلق بخبر كانوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية والضمير في به عايد
عليها وهو حق ويجوز ان يكون مصدرية قال ابن عطية اي انبا كونهم مستهزين
وعلى هذا فالضمير لا يعود اليها لانها حرفية بل يعود على الحق وعند الاخفش
يعود اليها لانه اسم عنده اه سمين عواقب بالرفع تفسير للانبا اي المراد بالانبا
هنا عواقب استهزايهم وعبارة ابي السعود وانباوه عبارة عما سيحيق بهم
من العقوبات العاجلة التي نطقت بها ايات الوعيد وفي لفظة الانبا ايذان بغاية
العظم لما ان النبا لا يطلق الا على خبر عظيم الوقع وحملها على العقوبات الآجلة او على

ظهور

على ظهور الاسلام وعلو كلمته يأباه الآيات الآتية اه الم يروا اي اهل مكة وهذا
شروع في توبيخهم ببذل النصح لهم ورأي بصرية كما هو المتبادر من قول الشارح في
اسفارهم وجملة اهلكنا سدت مسد مفعولها او علمية والجملة المذكورة سدت
مسد مفعوليها وكم مفعول مقدم لاهلكنا ومن قبلهم على حذف المضاف اي من
قبل زمنهم ووجودهم ومن لابتدا الغاية واما من في قوله من قرن فلبيان
اي بيان كم وهي تمييز لها اه شيخنا والمعنى الم يعرفوا بمعاينة الآثار وسماع
الاخبار كم امة اهلكنا من قبل اهل مكة اي من قبل خلقهم اي من قبل زمانهم
على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه اه ابو السعود في اسفارهم
اي للتجارة وقوله الى الشام اي في الصيف والى غير الشام كاليمن في الشتا كما سياتي
في سورة قريش من الامم الماضية كقوم نوح وعاد وثمود وقوم
لوط وقوم شعيب وفرعون وغيرهم اه كرخي مكناهم اي القرن
وجمع الضمير باعتبار كون القرن جمعا في المعنى وجملة مكناهم والجملتان بعد لنعتر ثا
اي قرنا موصوفا بالصفات الثلاث ومع ذلك فقد اهلكناهم بذنوبهم ولم
ينفعهم ولم يدفع عنهم التمكين وما بعده من الصفات فيخاف هولا من كيش
ان ينزل بهم الهلاك مثل ما نزل بمن قبلهم مع ان قبلهم كانوا اعظم شانا
منهم لكن لما كذبوا الانبيا استحقوا الهلاك فهولا بنبش اذا استقروا على التكذيب
يخشى عليهم مثلهم اه شيخنا ايضا مكناهم في الارض ولم نمكن لهم قال ابو
اسا هذا قول الزمخشري واما الشيخ فانه لم يظهر من كلام اهل اللغة سنهما
فانه قال وهذي مكن هنا للذوات بنفسه وبحرف الجر والاكثر تعديته باللام
نحو مكنا ليوسف انا مكنا له اولم نمكن لهم وقال ابو عبيدة مكناهم ومكنا
لهم لغتان فصيحتان نحو نصحته ونصحت له قلت وقد قال ابو علي
والجرجاني اه سمين اعطيناهم مكانا لو اخر لفظ مكانا عن ما يكون
تفسيرا لها لكان اوضح الا ان اذا صح مكنا بمعنى اعطينا كما قال الكلمة
مفعولا به بمعنى المكان كما في السمين وقوله بالقوة
والسعة نعت لمكان اي اعطيناهم مكانا ملتبسا وصحوبا بالقوة
والسعة وفي عبارته ضيق ويسعها ما يعلم من الخازن ونصه يعني
اعطيناهم ما لم نعطكم يا اهل مكة وقيل امددنا لهم في العمر والبسطة

Copyright King Saud University